سـد مـأرب
في ضوء القران الكريم ونقوش العربية الجنوبية

المدرس الدكتور
محسن مشكل فهد الحجاج
مركز دراسات الخليج العربي - جامعة البصرة

المقدمـــة :

تعد الزراعة دعامة اساسية من دعائم اقتصاد اي بلد ، ولا يمكن انشاء المزارع الواسعة والبساتين الكبيرة الا من خلال نظام ري دقيق ومنظم.

وتختلف طريقة نظام الارواء في كل بلد عن الاخر حسب طبيعته الجغرافية . ولقد تميزت اليمن بنظام ري معقد وشاق بسبب الطبيعة الجبلية للبلاد وكثرة وديانه التي تنحدر فيها السيول نتيجة الامطار الغزيرة .

ولهذا ابدع اليمنيون بطريقة ارواء انسجمت مع طبيعتهم الجغرافية وهي حجز المياه المنحدرة من الجبال وخزنها ثم توزيعها بطريقة صناعية من خلال السدود .

ولقد كثرت السدود في اليمن ، وتكاد تكون موجودة في كل مكان تتوفر فيه الزراعة ، ففي احدى مناطق اليمن وهي ارض يحصب كان ثمانون سداً كما ذكر العلامة اليمني الهمداني المتوفي ٣٣٤هـ .

الا ان اشهر سدود اليمن هو سد مأرب ، وجاءت شهرته لانه يروي مناطق زراعية واسعة شملت تقريبا معظم مدينة مأرب ، فضلا عن ذكره بالقران الكريم باسم (العرم) ، وهذا الذكر يدل على اهميته في الاقتصاد اليمني . لهذا ارتأينا دراسة هذا المشروع الهندسي الكبير كدراسة تاريخية لواحد من انظمة الارواء في اليمن القديم .

ويعد القران الكريم اوثق المصادر العربية الاسلامية ، وتاتي بعده النقوش والاثار ، ولهذا اخترنا دراسة السد من خلال هذين المصدرين .

وتأتي اهمية دراسة الاثار لان كتب التفسير قد تختلف في بعض الامور وخصوصا روايات تاريخ العرب قبل الاسلام بسبب تقادم الزمن عليها ونقلها شفاها عبر اجيال زمنية بعيدة مما عرضها للزيادة او النقصان ، وهذا يجعل العودة للنقوش والاثار امر لابد منه في البحث في هكذا مواضيع .

ومن المؤكد لا يمكن للباحث العودة الى كل كتب التفسير عامة . ولكن اعتمدنا على اهمها واشهرها وباختلاف ازمانها وميول المفسرين للوصول الى ارجح الحقائق .

وعلى الباحث بهذا المجال متابعة اخر الاكتشـــافات الاثرية ومن ثم المبـــاشرة بالموضوع ،اما ما يخص موضوع بحثنا فقد رجعنـــا الى نقوش ســـــبا ونقوش سد مارب خصوصا ، ذلك لمتابعة التطور التاريخي للسد وطريقة عمله ومن ثم انهياره ، معتمدين في ذلك على النقوش التي جمعها وقراها العالم البلجيكي (البرت جامة) Jamme ونشرها في كتابه :

Sabaean Insicriptions from Mahram bilgis

وكذلك نقوش العالم اليمني زيد بن علي عنان في كتابه : تاريخ حضارة اليمن القديم ، وكتب نقشية اخرى تناولت بالشرح والتحليل هذه النقوش منها كتاب العالم (wissmann, von) في كتابه Himyar Ancient history وكتاب الدكتور جواد علي(المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام) وكتاب الدكتور محمد عبد القادر بافقية(تاريخ اليمن القديم) وغيرها من المصادر فصلناها في قائمة المصادر.

مفاتيح ورموز النقوش المستشهد بها

عنان = النقوش التي جمعها ونشرها الاستاذ زيد بن علي عنان في كتابه تاريخ حضارة اليمن القديم

Gl= النقوش التي جمعها ونشرها الرحالة النمساوي ادوار كلاسر Glaser

Ja= النقوش التي جمعها وقرأها العلامة البلجيكي البرت جامه (Jamme) ونشرها في كتابه :

Sabaean Insicriptions from Mahram bilgis

CIH = مجموعة النقوش السامية

Corpus insicriptionum semiticarum

سبأ في القران والنقوش :

ذكر القران الكريم مدينة سبأ اليمنية في موضعين الاول قوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور)[١] والثاني قوله عز وجل (فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين .اني وجدت امرأة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم)[٢] .

وكلتا الآيتان تدلان على الخصب والقوة والمستوى الحضاري لسبأ[×] خصوصا واليمن بصورة عامة وقتذاك .

ذكر ابن كثير (ان في سبأ ملوك اليمن واهلها وكانت التبابعة[××] منهم وبلقيس صاحبة سليمان (ع) من جملتهم)[٣]

وهذه اشارة دقيقة من قبل ابن كثير في تفسيره للآية الأولى حيث أثبتت النقوش ان الملوك اليمنيين اعتبروا سبأ المدينة الاولى من حيث الأهمية وتأتي بعدها مدن اليمن الاخرى ، وذلك واضح في ألقابهم التي وردت في مئات النقوش التي عثر عليها في الارض اليمنية ،حيث كان الملك اليمني ملك سبأ . بعد ان توسع واستطاع السيطرة على مدن اخرى مثل ذوريدان فلقب نفسه ملك سبأ وذوريدان ثم اخذ يضيف مدن اخرى مثل ملك سبا وذوريدان وحضرموت ويمنات[٤] الا ان الاسم سبأ اختلف في دلالته فقيل ان سبأ هي من احياء اليمن وقيل هو اسم امهم ، وعن الزجاج ان سبأ مدينة بمأرب من اليمن[٥] .

ويروى ان رسول الله (ص) سأل عن سبأ هل هو رجل ام امراة ، فقال : (هو رجل من العرب ولد له عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم اربعة ، فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشاعر وحمير واما الذين تشاءموا فعاملة وجذام ولخم وغسان)[٦] ويروى ان الله بعث الى سبأ ثلاثة عشر نبيا[٧] ، ويضيف السمرقندي ان هولاء الانبياء بعثوا الى ثلاث عشرة قرية باليمن اتبع بعضهم بعضا حتى اجتمعت الرسل في ال سبأ[٨] .

قد لاتكون الروايات دقيقة في عدد الانبياء في العصور القديمة ، الا ان هذا الرقم يدل على طول حقبة حضارة سبأ التي ازدهرت لمدة طويلة ، وان عبارة (حتى اجتمعت الرسل في ال سبأ) دلالة على قدسية هذه المدينة ، ولا نستبعد هذا الارسال الى سبأ للتبليغ لان العقوبة التي لحقت بسبأ لابد ان يسبقها انذار وتبليغ من قبل الباري عز وجل عن طريق أنبياءه ورسله وهذا مقتضى العدل الالهي.

وروى السيوطي ان في سبأ كان مجلس مشيد بالمرمر[٩] .وفي حقيقة الامر ان سبأ عاشت في فترات ازدهار كبيرة في العصور القديمة ، فقد ادى موقعها الجغرافي دورا متميزا في التجارة العالمية فاستطاعت ان تسيطر على تجارة البخور واخشاب الزينة والاحجار الكريمة لعدة قرون ، وشكلت هذه التجارة موارد ثراء ضخمة للتجار والدولة[١٠] .

وقد اشارت المصادر الكلاسيكية القديمة الى غنى وثروات اليمن فذكرت التوراة سبأ بأنها مصدرا للاطياب[١١]وان ملكة سبا اتت سليمان (ع) بموكب عظيم بجمال حاملة اطياب وذهب كثير جدا[١٢].

ويذكر (ديودورالصقلي) في مستهل القرن الاول الميلادي عطور اليمن (بانها تفوح في طول البلاد وعرضها ،روائح عطر طبيعي ، وتنمو على طول الساحل اشجار البلسم والقرفة وهي نبتة لطيفة المنظر ، وفي داخل البلاد غابات كثيفة تنمو فيها اشجار البخور والصبر الضخمة والكافور[١٣] .

وان اليمنيين قد استعملوا الاسرة والمشاجب والقوائم الفضية ولهم اقداح مزينة بنقوش ذهبية وفضية[١٤] وان اقدم اشارة الى سبا في المولفات الكلاسيكية كانت عند (ثيوفراستوس)حوالي (٣٨٧ ق.م ـ ٣٧١ ق. م) حيث ذكر بانها ذات شان عظيم [١٥] .

الا ان النقوش هي اوثق المصادر التي بين ايدينا ، واقدم النقوش التي ذكرت سبأ هو نقش سومري من مدينة لكش السومرية في حوالي ٢٥٠٠ ق.م ، حيث ذكرت سبأ بهذا الشكل (sabaa a) وكذلك (sa..ba..um) وكذلك ذكرت في حوليات الاشوريين حيث جاء ذكر الملك السبأي ((يثع امر)) من جملة من دفع الاتاوة من الذهب والبخور الى الملك سرجون (٧٢١ ـ٧٠٥ ق. م)[١٦] .

وقد امتد تاريخ الدولة السبأية لمدة طويلة منذ القرن الثامن قبل الميلاد ليصل حتى القرن السادس الميلادي ، كما انه اتسع ليشمل جميع الاراضي اليمنية وخاصة في مرحلته الاخيرة ، ويقسم الباحثون ادوار حكم هذه الدولة الى ادوار وهي دور مكاربه سبأ ودور حكم الملوك ، ودور حكم ملوك سبا وذوريدان ، ثم ملوك سبا وذوريدان وحضرموت ويمنات ،ثم اضيفت اليه واعرابهم في الطود وتهامه [١٧] .

اما حكم المكاربة ، فالمكرب يعني الحاكم الديني او الكاهن وهو الذي يشرف على ادارة معبد اله سبأ المسمى (المقه) وهو اله القمر ويحكم الكهنة شعب سبأ باسمه[١٨] .

وقد اتخذ المكاربة مدينة صرواح مقرا لحكمهم قبل مأرب وكثيرا ماتردد اسمها في اسفار العرب ، قال الشاعر علقمة بن ذي جدن :

هل لأناس مثل آثارهـــــم ذات البناء اليفـــــــــع

او مثل صرواح وما دونـها مما بنت بلقيس او ذو بتع [١٩]

وصرواح الآن خربة وقد شيدت على مرتفع صخري في وادي ذنه الى الغرب من مدينة مأرب بنحو ٣٠ كم وهي مستطيلة الشكل تتخللها ابراج كبيرة ومدخلها يؤدي الى منشاءات ابرزها في الجهة الشمالية بناية يطلق عليها محليا اسم (عرش بلقيس)، إما أهم الآثار الموجودة في الموقع هو معبد اله القمر المسمى (المقه) الذي يقع عند الركن الجنوبي الشرقي وقد شيد بأحجار مهندمة ويطلق عليها محليا (معبد بلقيس)[٢٠]

ان أول مكاربه سبأ هو (سمه علي ينوف) وقد كان مبدأ حكمه سنة ٨٢٠ ق.م او سنة ٨٠٠ ق.م ، وتنتهي فترة المكاربه حوالي سنة ٦٥٠ ق.م حيث حول المكرب كرب ايل وتر لقبه الى ملك بعد ان كان مكربا لما خاض حروبا كبيرة وحقق انتصارات باهرة على خصومه بالجنوب العربي وحسب النقش الموسوم (GL.1000 A+B) والمسمى نقش النصر[٢١] .

اما فترة الملوك والتي ابتدأها الملك كرب ايل وتر سنة ٦٥٠ ق.م بانتقال الحكم من مدينة صرواح الى مدينة مأرب التي غدت عاصمة للعهد الجديد حيث استقر الملوك فيها متخذين القصر الشهير الذي صار رمز سبأ وهو قصر (سلحين) منه تصدر أوامرهم الى أجزاء المملكة[٢٢]. قال احد الشعراء

ابعد بينون لاعين ولا اثر

وبعد سلحين يبني الناس بنيانا[٢٣]

في حقيقة الأمر ان في عام ١١٥ ق.م أخذت قبيلة حمير تتوسع حتى برزت على المسرح السياسي بعد سيطرتها على الاراضي المرتفعة الخصبة وكذلك سيطرتها على ميناء موزع[×××].وغدت حمير في القرنين الاول والثاني بعد الميلاد قوة عسكرية ادت

دورا هاما على المسرح السياسي في اليمن حتى استطاعت ان تحسم الصراع الذي كان دائرا بين الممالك اليمنية لصالحها[٢٤]

وكان انتصار حمير الحاسم في عام ٣٠٠ م حين شمل ملكهم حضرموت ويمنات[××××] ، وبعد سيطرتهم على جميع مناطق الجنوب العربي اطلق عليهم العرب المسلمون اسم التبابعة واستمروا بحكم اليمن حتى سقوطها على يد الاحباش سنة ٥٢٥م [٢٥]

الجنتان وحالة الخصب في اليمن :-

ما ذكره القرآن الكريم من وجود جنتان وحالة الخصب في سبأ حسب قوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم اية جنتان عن يمين وشمال...)[٢٦]

ان اشارة الباري عز وجل للجنتين بأنهما (آية) يدل على امر مهم وعلامة فارقة ، والمعلوم انه توجد الكثير من الحدائق والبساتين الكبيرة على وجه الارض فلماذا هاتين الجنتين ؟

واقع الامر ان الجنان والحدائق والبساتين في اليمن كانت كثيرة جدا ومرتبة وان نظام الري فيها جدا منظم ، وان حالة الخصب هذه كانت مرتبطة بالسدود واهمها سد مأرب الشهير لوجود نواظم (مصارف) للماء عن يمين السد وشماله مما احدث هاتين الجنتين[٢٧]

ويروى في تفسير (بلدة طيبة) الواردة في القرآن الكريم اي ليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا عقارب ، ويمر الغريب فيها وفي ثيابه الحشرات فتموت لطيب هواءها [٢٨] ،وان هاتين الجنتين عن يمين وشمال عن مسيرة عشرة ايام فيها يمر المار لايقع عليه الشمس من التفافهما [٢٩] ، اي التفاف اغصان الاشجار والبساتين لكثافتهما وطول المساحة التي زرعت بها بحيث ان الشمس لاتقع على السائرين بين تلك الحدائق والبساتين .

لذلك يقول القرطبي : كانت الجنتين تستر الناس بضلالها [٣٠]

وتذكر بعض تفاسير القرآن الكريم ان احدهم يغدو فيقيل في قرية ثم ياوي الى قرية اخرى ، وكانت المرأة تضع زنبيلها على رأسها ثم تمتهن بمغزلها فلا تأتي بيتها حتى يمتلئ منه من كل الثمار [٣١] .

ويرى الخوارزمي ان الباري عز وجل لا يعني بستانين اثنين وانما اراد جماعتين من البساتين جماعة عن يمين واخرى عن شمالها [٣٢]

وفي واقع الامر ان اليمنيين اعتمدوا في حياتهم على الزراعة في المقام الأول[٣٣]،حيث كانت العمود الفقري للحياة الاقتصادية للدولة وقد تركزت في الادوار الاولى للحضارة اليمنية في المنطقة الشرقية وعلى شكل هلال خصيب يمتد من شمال وادي حضرموت الى منطقة نجران لان هذه المنطقة تمثل مصب العديد من اودية اليمن الشرقية القادمة من المرتفعات المحيطة[٣٤]

لهذا احتاج اليمنيون الى السدود لكي لا تهدر مياه السيول بانسياحها الى الرمال الشرقية وبالتالي يحرم الاستفادة منها فتم استغلال انحدار المياه بوضع الحواجز ومن ثم الإرواء بطريقة صناعية وحسب الحاجة لهذا ازدهرت المشاريع الزراعية الى حد بعيد بحيث وجدت أصناف عديدة من المحاصيل وعلى سبيل المثال يعدد الهمداني اصنافا كثيرة من الأعناب في وادي واحد وهو وادي ظهر قرب صنعاء ، منها الملاحي (عنب ابيض طويل) والاطراف (عنب ابيض كأنه البلوط) والنواسي (كأنه اذناب الثعالب كثير العناقيد) والزيادي والفارسي (وهو ضخم الحب خمري اللون) والجرشي (منسوب الى منطقة جرش) والعيون (وهو عنب اسود) والفروع (وهو عنب ابيض قليل الماء) والقوارير (عنب ابيض طوال الحب شفاف) والسيسبان (عنب اسود طوال الحب) والرومي والنشاني والدوالي (وهو اسود وعناقيده اضخم العناقيد) والاقعر والدربج والرازقي (ابيض طويل الحب) الى غير ذلك من الاصناف [٣٥]

فكيف ذهبت هذه النعمة من اليمن السعيد ؟ يقول الباري عز وجل (..فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم)[٣٦] يقول ابن كثير في تفسيره :{ اعرضوا اي عدلوا الى عبادة الشمس من دون الله كما قال الهدهد لسليمان (عليه السلام): (وجئتك من سبأ بنبأ يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ،وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله)[٣٧] }[٣٨] .

ربط ابن كثير الجانب العبادي بسقوط حضارة اليمن بعد ارسال الباري عز وجل السيل على السد ، والواقع ان هذه النظرة العامة للحدث لان الجانب العبادي يجب ان يكون مرتبطا بالجانب المعاملاتي لانه لا يمكن ان تنزل العقوبة الا بعد انهيار عناصر الدولة

واولها الجانب الاجتماعي الذي يسحب معه الجانب الاقتصادي والسياسي وهذا هو جانب المعاملات ، وسبب هذا الانهيار هو الانسان حين يفقد مصداقيته مع هذه العناصر. مع العلم ان الجانب العبادي اذا كان صادقا وسليما فانه يؤدي الى الارتقاء بالدولة وعناصر قيامها .

فالظلم والطغيان على سبيل المثال سببان رئيسيان للسقوط فقد روى السيوطي (لقد كان في سبأ مجلس مشيد بالمرمر فأتاهم ناس من النصارى فقالوا : اشكروا الله الذي اعطاكم هذا ، قالوا ومن اعطانا ؟! انما كان لاباءنا فورثناه ، فسمع ذلك ذو يزن[××××××] فعرف انه سيكون لكلمتهم تلك خبر ، فقال لابنه : عندما اكون في مجلس قومي فصك وجهي ، ففعل ابنه ذلك ، فقال الاب : لا اقيم بأرض فعل هذا ابني بي ، الا من يبتاع مني مالي ، فابتدره الناس فابتاعوه ، فبعث الله جرذا اعمى يقال له الخلد فلم يزل يحفر السد...)[٣٩]

في هذه الرواية اشارة الى عدم شكر نعمة الله من خلال طغيانهم وكفرهم بالواهب بقولهم (انما كان لاباءنا فورثناه)، والواقع ان اغلب الناس الذين يكفرون بالنعم هم الذين لم يبذلوا جهدا فيها فتكون هينه عندهم فلم يتمسكوا بالتعاليم الالهية وبالتالي تفقد منهم .

ويقول الثعالبي ان في هذه الاية الكريمة (لقد كان لسبأ في مسكنهم ايه جنتان..)[٤٠] تذكير ومثل ضربه الباري عز وجل لقريش بقوم انعم الله عليهم فلم يشكروا فأنتقم منهم فانتم ايها القوم مثلهم[٤١] .

ومن علامات الطغيان ايضا قولهم (ربنا باعد بين اسفارنا)[٤٢] من خلال قوله تعالى (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين . فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور)[٤٣] ، اي انهم كانت لهم قرى متصلة باليمن كان بعضها ينظر الى بعض فبطروا ذلك حين قالوا ذلك فارسل الله عليهم السيل[٤٤] .

وهناك رأي يعتقد بأن القرى المذكورة في هذه الاية هي قرى الشام ، ظاهره اي متصله وكان متجرهم من ارضهم التي هي مأرب الى الشام وكانوا يبيتون بقرية ويقيلون بأخرى حتى يرجعوا ، وكانوا لا يحتاجون الى زاد يحملونه من ارضهم الى الشام وان هذه القرى هي بين الشام واليمن ، قيل انها كانت اربعة الاف وسبعمائة قرية ، وقيل هي

بين المدينة والشام ، وقدرنا فيها السير اي جعلنا السير من القرية الى القرية الاخرى مقدارا معينا واحدا وذلك نصف يوم[٤٥]

والتساؤل هنا ان الاية الكريمة تتحدث عن سبأ وحالة الخصب فيها فما علاقة قرى الشام او المدينة في هذا الامر ، ولهذا نرى ان القرى المشار اليها في الاية الكريمة كانت في اليمن جنوب الجزيرة العربية. ومما يسند هذا الرأي قول الطبري في تفسيره لهذه الاية (ربنا باعد بين اسفارنا) اي انهم كانت لهم قرى متصلة باليمن[٤٦]

وكذلك ان الله عز وجل ذكر ان السير في هذه القرى كان اياما وليس اشهرا وذلك في قوله تعالى (..وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين ..)[٤٧] مما يلمح الى ان السير كان في الاراضي اليمنية ، ومما يدعم ذلك قول ابن كثير (ان القرى التي باركنا فيها هي قرى بصنعاء)[٤٨]

ولكن لماذا اراد اهل اليمن زيادة المسافة بين قراهم ؟ يروي الطبري انهم كانوا يقولون لو كان جنى جناتنا ابعد مما هي كان اجدر ان نشتهيه[٤٩]

وهذا هو في حقيقة الامر الطغيان وكفر النعمة ، وان قولهم يعبر عما في قلوبهم وهذا بطبيعة الحال يؤدي الى فعل وسلوك منحرف ، وكما اسلفت سابقا ان العقوبة يجب ان يسبقها ظلم وطغيان من البشر لهذا اكد الباري عز وجل هذا المفهوم بقوله (فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم)[٥٠] اذن هذا الظلم هو الذي ادى الى العقوبة .

ومن هذا الباب قال تعالى (فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور)[٥١]

يفسر الطبري موضوع التمزيق وتشتت قبائل اليمن بقوله (فغسان لحقوا بالشام والانصار بيثرب وخزاعة لحقوا بتهامه والازد لحقوا بعمان)[٥٢]

ولقد كانت العرب تضرب بهم المثل فتقول (تفرقوا ايدي سبأ وايادي سبأ) اي مذاهب سبأ وطرقها[٥٣] واليد الطريق[٥٤]

العرم في القران والنقوش :-

العرم كلمة حميرية تعني المسناة التي تحبس الماء [٥٥]، واحدها عرمه واياه عنى الاعشى:

ففي ذاك للمؤتسي اسوة

ومأرب قفى عليه العرم

رخام بنته لهم حمير

اذ جاءه ماؤهم لم يرم[٥٦]

وقد ذكرته النقوش اليمنية بأسم (عرمن) اي العرم والعرم والعريم بلغة النقوش ، وفي اللهجة اليمنية هو السد الحاجز الذي يعترض الوادي او ما يشبهه[٥٧]

واختلفت كتب التفسير في معنى العرم ، قال النحاس : العرم هو اسم الوادي وقيل هو الجرذ الذي ارسله الله عليهم وقيل العرم هو المطر الشديد[٥٨]

وقال ابن الجوزي العرم هو السيل الذي لا يطاق[٥٩] ، ويقول ابن كثير المراد بالعرم المياه الغزيرة[٦٠] ، وقيل هو ماء احمر ارسله الله في السد فشقه وهدمه[٦١]

ومع هذا الاختلاف[٦٢] في التعريف الا ان جميعها مرتبطه بعمل السد ودوره في حجز المياه او تاثير المياه عليه او هدمه .

ولقد اشتهرت اليمن ببناء السدود واصبحت سمه مميزة في اليمن كثرة سدودها وذلك لطبيعة ارضهم الجبلية قال احد الشعراء :

وفي البقعة الخضراء من ارض يحصب[××××]

ثمانون سداً تقذف الماء سائلا[٦٣]

ومن اشهر هذه السدود واكثرها فائدة هو سد مأرب ونال سد مأرب شهرة كبيرة في كتب التفسير وذلك لذكر الباري عز وجل سيل العرم الذي هدمه ، فقد ذكرت بأن اليمنيين بنوا سداً بين جبلين فحبس الماء من وراء السد ، وجعلت له ابوابا بعضها فوق بعض ، وبنوا من دونه بركة ضخمة فجعلوا فيها اثني عشر مخرجا على عدة انهارهم ، فلما جاء المطر احتبس السيل من وراء السد ، ففتحوا الباب الاعلى فجرى ماؤه في البركه[٦٤]

وان السيل هو وادي كانت تجتمع اليه عدة مسايل من اودية شتى فعمدوا فسدوا ما بين الجبلين بالقير والحجارة وجعلوا عليه ابوابا وكانوا ياخذون من مائه ما احتاجوا اليه ويسدون عنهم مالم يعنوا به من مائه شيئا[٦٥]

وتذكر كتب التفسير ان اليمنيين ردموا ردما بين جبلين وجعلوا في ذلك الردم ثلاثة ابواب بعضها فوق بعض فكانوا يسقون من الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث على قدر حاجتهم[٦٦]

هذا ما ذكرته بعض كتب التفسير حول السد فما حقيقة ذلك في المصادر الاثارية والنقوش العربية الجنوبية ؟

في واقع الامر ان سد مأرب يعد اكبر عمل هندسي شهدته الجزيرة العربية حتى اعتبره البعض من معجزات وعجائب العالم القديم ولاتزال اثاره قائمة حتى هذا اليوم[٦٧]

وقد استخدم اليمنيون لزراعة اراضيهم نظام ري معقد لان الاراضي السهلة والواسعة والتي انتاجها الزراعي يمكن ان يمثل قاعدة لاقامة حضارة متطورة تقع من بعد سفوح الجبال وتمتد حتى صحراء الربع الخالي ، والذي يؤكد ذلك هو تركز الاستيطان في هذه الاراضي والتي شيدت فيها المدن ايضا ، وهذه الاراضي كما هو معلوم تحصل على المياه اللازمة للعيش والزراعة من خلال انحدار مياه الامطار الساقطة على الجبال ثم تسير هذه المياه في الاراضي الواطئة وتتلاشى بعد ذلك في المناطق الرملية ، وهذه الحقيقة تحرم جميع الاراضي المرتفعة نسبيا عن مستوى الاراضي التي كانت تشهد مرور مياه الامطار وهي في طريقها للتلاشي في الاراضي الرملية ومن اجل ايصال هذه المياه الى الاراضي المرتفعة وكذلك في مواسم اخرى غير موسم المطر فليس هناك وسيلة ممكنة غير وسيلة خزن هذه المياه فيرتفع نتيجة ذلك مستواها داخل مخازنها ، ويمكن ايصال مياه هذه الخزانات عن طريق قنوات صناعية الى مختلف مناطق الاراضي السهلية ، والقنوات كما تشير النتائج الاثرية والكتابية كانت تبلط بالحجارة كي لا تسرب المياه من خلالها ، ولانشاء مثل هذه الخزانات برزت الحاجة الملحة الى اقامة السدود وتزويدها بالفتحات التي تخرج من خلالها المياه[٦٨]

__ وفي حقيقة الامر ان بناء تلك السدود وسد مأرب على وجه الخصوص يعبر عن مهارة عالية في فن العمارة ويتطلب قدرة كبيرة على استخدام مواد البناء بحيث تصمد امام عوامل التعرية والتآكل التي تصيب السدود ، لذا فقد ذكر ان حائط السد قد شيد بصورة متقنة بحيث لا يمكن للمرء ان يدخل بين الحجر والحجر ابرة ، ويظهر انهم كانوا يستعملون مادة شبيهة بالاسمنت بين الحجارة ، ويرى في ارض (العبارة) او الفتحة ثقوب كبيرة يظهر انها كانت مكان عمدان حديدية كانت تستعمل كباب متحرك يفتح ويغلق بحسب الحاجة[٦٩] .

ويذكر ان اسم الوادي الذي كان يسيل فيه الماء القادم الى السد هو (أدنه)[٧٠](××××××) ، وفي حقيقته هو وادي (اذنه) او (ذنه) بين جبلي البلق الشمالي والبلق الاوسط ، وجبال البلق(×××××××) هي سلسلة من الجبال تؤلف الحاجز الاخير للمرتفعات الشرقية قبل ان تلتقي بالصحراء ،ووادي اذنة هو اعظم اودية اليمن وميزابه الشرقي ،وتشغل مساقطه حيزا كبيرا من المرتفعات الشرقية ومنحدراتها ، تقدر مساحته بنحو عشرة الاف كيلو متر مربع[٧١]

وهذا الوادي تصب فيه روافد مياه الأمطار التي تأتي من المناطق المجاورة ،وبذلك تشكل المياه المتجمعة امام جدار السد في وادي (ذنة) خزانا مائيا كبيرا أشبه بالبحيرة ، ويقع وادي (ذنة) في فرجة بين سطحي جبل بلق وهو جبل بركاني ارتفاعه (٤٠٠ م) وتبلغ سعة هذه الفرجة في أولها التي تشكل خزان السد (٢٠٠ م) ثم تتسع كلما ابتعدنا عن مدخل الخزان حتى يبلغ عرضها في منتصفه الى نحو (٥٠٠ م) ثم تأخذ في الضيق الى ان تبلغ نحو (١٧٥ م) في مخرج الخزان[٧٢]

اذن شيد اليمنيون سد مأرب في مضيق جبلي ملائم وعلى قاعدة صخرية يقوم عليها جسم السد بحيث يمكن ربطه من طرفيه (صدفيه) ربطا محكما بالصخر في اسفل الجبلين ، ثم اقاموا جسم السد الترابي الذي يبلغ طوله (٦٨٠ م) عبر المضيق ما بين الصدف الجنوبي على سفح البلق القبلي ، وبلغ ارتفاعه نحو (١٦ م) وكانت قاعدته مبنية بالحجارة الضخمة[٧٣]

يسير الماء في وادي اذنة الذي يعلو نحو (١١٠٠ م) عن سطح البحر فتسير فيه المياه نحو الشرق الشمالي حتى تنتهي الى مكان قبل مأرب بثلاث ساعات ، ولقد كان بين المضيق ومدينة مأرب متسع من الاراضي تبلغ مساحة ما يحيط به من سفوح الجبال نحو (٣٠٠ ميل مربع) كانت جرداء قاحلة فأصبحت بعد تدبير المياه بالسد غياضا وبساتين على سفحي الجبلين وهي المعبر عنها بالجنتين[٧٤](××××××××)

اما السد نفسه فهو عبارة عن حائط ضخم(×××××××××) مبني على عرض الوادي على زاوية منفرجة يمتد من الجنوب الى الشمال مسافة نحو (١٥٠م) وفي السد ثلاثة مخارج للمياه ، مخرجان لإرواء الاراضي الزراعية ، المخرج الشمالي لارواء الجنة اليسرى الشمالية) ،والمخرج الجنوبي (الايمن) لارواء الجنة اليمنى (الجنوبية) ، اما المخرج الثالث فهو صمام امان ومخرج الفائض من المياه تخفيف للضغط عن السد[٧٥]

ويتكون مخرج السد الشمالي الواقع في نهاية السد من الشمال من فتحتين (عبارتين) قائمتين الواحدة الى جانب الاخرى وعرض الفتحة الاولى ثلاثة امتار وعرض الفتحة الثانية ثلاثة امتار ونصف ، ويجري الماء من الفتحتين في سائله الى مساحة (١١٦٥م) من السد شرقا حيث تقسم تقسيما فنيا جميلا في مقاسيم خاصة تسيل سبعة منها الى الشرق والشرق الجنوبي وسبعة تسيل الى الشمال ، وعدد مجهول يسيل الى الجنوب ، وينتهي هذا التقسيم الى (٢١نهرا) اما بناء هذه المقاسم والمجاري فعلى شكلين ، المجاري الكبيرة مبنية من الحجارة البركانية المنحوتة ، والصغيرة مبنية من الاحجار البركانية السوداء ومحشو بينها شيء من اللبن الاسود الكبير المصنوع بقوالب خاصة من الرمل والحصى البركانية الناعمة ونوع من انواع الاسمنت ويتكون المخرج الجنوبي في بداية السد من الجنوب من فتحة (عبارة) واحدة اتساعها اربعة امتار ونصف متر ، اما المخرج الثالث فيتكون من خمسة ابواب متحركة لتصريف المياه الزائدة ليخفف الضغط على السد على العبارات[٧٦]

اما تاريخ بناء هذا السد ومن الذي بناه فقد اختلفت في ذلك كتب التفسير ، روى القمي في تفسيره ان الذي بناه هو نبي الله سليمان (ع) حيث امر جنوده ان يحفروا خليجاً وعقدوا له عقدة عظيمة من الصخر الصلب حتى يفيض على بلادهم ، فجعلوا للخليج مجاري فأصبحت لهم جنتان[٧٧]

اما الطبري فيروي ان الذي بنى العرم هي بلقيس فلما ملكت جعل قومها يقتتلون على ماء واديهم فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها وانطلقت الى قصر لها وتركتهم ، فلما كثر الشر بينهم وندموا أتوها ، فقالت : انكم لا تطيعوني وليست لكم عقول ، فقالوا : فأنا نطيعك وانا لم نجد شيئا خيرا بعدك فجاءت فأمرت بواديهم فسد بالعرم[٧٨]

ولعل سبب هذا الاختلاف[٧٩] في من بنى هذا السد يرجع الى كونه موغلا بالقدم فكانوا ينسبون الاعمال الكبيرة الى شخصيات بارزة في التاريخ اليمني ، وربما تكرر ترميم واصلاح السد لفترات زمنية مختلفة وطويلة ، اوحى لهذا التعدد في الملوك الذين بنوه .

اما النقوش الموجودة على جدران السد والفروع وملحقاته فهي كثيرة جدا ولكننا سنوظف ما يخص موضوع بحثنا هذا وهو السد وتاريخ بناءه والملك الذي بناه ثم الملوك الذين حاولوا اصلاحه .

فقد عثر على نقشين في انقاض السد محتواهما ان (يثعمر بيان بن سمه علي ينوف مكرب سبأ خرق جبل بلق وبنى مصرفا رحبا لتسهيل الري) والنقش الاخر يذكر بأن (سمه علي ينوف ابن ذمر علي مكرب سبأ خرق بلق وبنى رحب) وهذان المكربان من مكاربة القرن الثامن قبل الميلاد[٨٠] وسمه علي هذا هو والد يثعمر المذكور[٨١]

وهذان الحاكمان عاشا في عهد المكاربة وكانا يحملان لقب مكرب وحسب رأي (كلاسر) انهما عاشا حوالي عام (٧٠٠ ق.م) وهي فترة تشييد سد مأرب[٨٢]

ويقول الباحث ربيع القيسي ان (سمه علي ينوف) لم يكتف ببناء السد بل بنى حائطا حول مأرب وسمه هذا من مكاربة القرن الثامن قبل الميلاد[٨٣]

اذن ان اغلب المصادر الاثارية ترى ان المكرب سمه علي وابنه يثعمر بيان هما المؤسسان لسد مأرب وذلك في القرن الثامن قبل الميلاد[٨٤]

الا ان استاذنا الدكتور محمد كريم ابراهيم الشمري عرض لنا تاريخين مختلفين لانشاء سد مأرب ففي احدى صفحات بحثه يقول (يمكننا ترجيح ان يكون سد مأرب القديم قد بني في بداية العصر الثالث لمملكة سبأ خلال المدة (٢١٥٠-٢١٠٠ ق.م) في عهد الملك عبد شمس بن وائل)[٨٥] وهنا يرجح الاستاذ ان السد قد بني خلال الفترة (٢١٥٠-٢١٠٠ ق.م)

ولكنه في صفحة اخرى من نفس البحث يقول (يتضح لنا مما سبق ان المكربين سمه علي ينوف ويثعمر بين كانا المؤسسين الاصليين لسد مأرب ويرجع عهدهما الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد)[٨٦]

والاختلاف واضح بين الزمنين ، وما بين ترجيحه الاول واستنتاجه الثاني بون شاسع ومسافة زمنية طويلة .

لقد استمر سد مأرب لفترة زمنية طويلة حتى القرن السادس الميلادي ، الا ان الملاحظ خلال هذه الفترة الطويلة من عمر السد قام العديد من الملوك بترميمه وانشاء اقسام اخرى واضافة فروع جديدة ، ففي حوالي منتصف القرن الرابع الميلادي وحسب ما جاء في النقش (JA 621) ، وصاحب النقش يشكر الاله (المقه) اله القمر ويقدم له تمثالان من البرونز لانه ساعدهم على العمل بتأدية واجبهم الذي كلفهم به سيدهم ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهامن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه بان يقودوا جيشا

من الاعراب (خميس بعربن) ويتوجهوا الى السد الذي تهدم عند موضع (حبابض) في موقع (رحبتن) الذي كل ما فيه من منشأته المنتشرة بين حبابض والرحبة ، وقد حمدوا الاله المقه لانه اجاب دعوتهم فحبس السيول والامواج حتى اتموا العمل في السد ٠ وان يستمر في منحهم الحظوة والتقدير عند سيدهم ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهامن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات، وقد استغرقت فترة الاصلاح للسد مدة ثلاثة اشهر من العمل(٨٧)

هذا النقش هو من نقوش فترة ملوك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنة ، وهي الفترة التي استطاعت فيها حمير اخضاع جنوب الجزيرة العربية بعد صراع مرير مع ملوك سبأ ومملكة حضرموت حيث سيطر شمر يرعش الثالث في بداية القرن الرابع الميلادي على تلك المناطق(٨٨)

ويحمل نقشنا هذا صبغة دينية فهو اولا يشكر اله القمر لتأدية العمل الذي كلفهم به سيدهم ، وثانيا الموضوع الأساس للنقش وهو ترميم واصلاح السد ، وبالاخير دعاء للملك الذي كتب في عهده النقش ، واغلب النقوش اليمنية المكتشفة حاليا تتناول نفس هذه العناصر تقريبا.

اما الاصلاح والترميم الاخر في السد فهو في عهد الملك شرجيل بن يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه اواخر القرن الخامس الميلادي وذلك في السنوات ٤٤٩-٤٥٠م حيث وجد النقش فوق جبل البلق القبلي امام بناء القسم الشمالي لسد مأرب على احد الاعمدة (مسله) غطت النقوش السبأية الوجوه الاربعة له وفيه سجل لترميم هذا الملك للسد ، وقد جاء الوصف التفصيلي لاصلاح السد في النص (C IH540) و (GL554)(٨٩)

وهذا النقش هو نفسه الذي جمعه وقرأه الاستاذ زيد بن علي عنان وبتسلسل (عنان ٤٤) ضمن نقوشه وهو يصف ما انفق من الحيوانات للعمال عند محاولة اعادة بناء سد مأرب ويذكر فيه انهم انفقوا (١٣٧٣) من البقر وغيرها من البهائم(٩٠)

حيث قام الملك شرجيل يعفر بترميم بعض اجزاء السد وبنى القواعد والجدران وقوض بعض الفروع وانشأ اقساما جديده وتم ذلك في عام ٤٤٩م (٩١) ويبدو ان هذه الاعمال لم تجد نفعا فقد تهدم السد بعد ترميمه بعام ، اي في عام (٤٥٠م) مما ادى الى

فرار جماعات كبيرة الى الجبال فسخر الملك شرجيل يعفر (٢٠,٠٠٠) رجلا للعمل في السد ولقطع الحجارة من الجبال وحفر الاسس وتنظيف الاودية وانشاء خزانات الماء[٩٢]

ان اخر الترميمات على السد كان بعد الاحتلال الحبشي لليمن سنة ٥٢٥م ، والذي امر بترميم السد هو ابرهه والنقش هو (CIH541)[٩٣] والذي دونه ابرهه بجوار العرم (السد) الى جانب نقش واحد من مشاهير التبابعة ، والحق ان نقش ابرهه هذا هو احد الوثائق السياسية الهامة عن القرن السادس الميلادي ان لم يكن اخطرها على الاطلاق وهذا النقش كتب في عام ٥٤٢م[٩٤]

يقول الاستاذ الدكتور محمد كريم ابراهيم الشمري (هناك نقش اخر مهم ، ورد فيه اسم ابرهه الاشرم الذي حكم اليمن اواسط القرن الخامس الميلادي تحت تاثير النجاشي وبتأييد ملك الروم ، وقد ايد هذين النصين كثير من الرحالة والمستشرقين مؤكدين اهميتهما في تاريخ بناء سد مأرب ، لكن لا توجد لهما –مع الاسف-ترجمة كاملة)[٩٥]

الا ان الواقع غير ما قاله استاذنا الكريم حيث تمت ترجمة النص بعد ان نشر العلامة كلازر محتويات هذا النقش بدقة كاملة[٩٦] ثم نقل عنه جرجي زيدان في كتابه العرب قبل الاسلام ، ثم نشر النقش زيد بن علي عنان بعد ان رأى النقش عيانا فنشره في كتابه تاريخ حضارة اليمن القديم المطبوع في سنة ١٩٧٦م ونقله في صورتيه الخط السبأي الجنوبي والخط الشمالي ، ثم درس النقش استاذنا الدكتور محمد عبد القادر بأفقية ببحث خاص لنقش ابرهه تحت عنوان : ابرهه تبعا : تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير المنشور في مجلة دراسات يمنية ذات العدد ٢٥-٢٦ لسنة ١٩٨٦ ، مع العلم ان بحث استاذنا الكريم منشور في سنة ٢٠٠٦م .

وسنعرض نص النقش كاملا في ملاحق هذا البحث[××××××××××] ، اما المضامين او المواضيع التي تناولها النقش كالتالي : يستهل ابرهة النصراني نقشه بعبارة بخيل اي بقوة وردء ورحمة الرحمن ومسيحه وروح القدس ، ثم يتطرق الى مقاومة يسميها النقش تمرد امراء اليمن وكانت بقيادة يزيد بن كبشة ، ولذلك تهيأ ابرهه بجيش حبشي ومعهم من الحميريين وذلك في حزيران سنة ٥٤٢ م ثم انطلقوا من صرواح الموقع السبأي القديم ، ثم جاء يزيد بن كبشة مقدما الولاء والطاعة لابرهة ، وبهذه الاثناء جاء صارخ يستغيث من سبأ يخبر بان العرم أصيب بخراب وذلك قي تموز ٥٤٢ م ، ولهذا استدعى ابرهه

القبائل للعمل سخرة وذلك لترميم السد فتوجهوا نحو العرم عند مخرج وادي اذنة وتسلق الجبل المحيط بالمخرج للحصول على الأحجار اللازمة لإقامة الأساس ،وما ان بداوا في وضع الاساس حتى حدثت وفيات ومرض بين افراد القبائل وعندما رأى ابرهه ان الهلاك كاد يفني القبائل اذن لهم (احبوشهم واحمورم) اي (أحباشهم وحميرييهم) بالانصراف والتوقف عن العمل ، ثم ينتقل النقش الى ذكر حدث اخر وهو وصول سفراء ووفود من النجاشي وسفراء ملك الروم ووفود ملك فارس ورسل المنذر اللخمي ورسل الحارث بن جبله الغساني ، اما الجزء الأخير من النقش فكله تكرس لوصف سير اعمال ترميم السد ، حيث استأنف ابرهه العمل بالترميم ، ويصف النقش التكاليف المادية لهذا الترميم حيث ان العمل استمر احد عشر شهرا ، وان مقدار المؤن التي صرفت اثناء العمل كانت (٥٠٨٠٦) أكياس من الدقيق و (٢٦,٠٠٠) جمل من البلح ، وانه نحر (٣٠٠٠) جمل وثور و (٢٠٧٠٠٠) من الغنم ليأكل الرجال لحمها[٩٧]

يتبين من النقش الصورة الحركية للأحداث وتسارعها من حركات تمرد ضد الاحتلال الحبشي الى استغاثة بانهيار السد ، ثم الجهود المضنية والنفقات المادية ، كل هذه تشير الى الأعمال الشاقة والكبيرة لغرض صيانة وإصلاح السد بالإضافة الى مساحة السد الكبيرة بحيث تطلب احد عشر شهرا لإصلاحه .

اما أسباب انهيار السد نهائيا وحسب ما أوردته كتب التفسير ، فقد ذكرت ذلك أشبه بقصة أسطورية ، روى الطبري عن ابن عباس ان الله بعث عليهم دابة من الأرض فثقبت فيه ثقبا[٩٨] وهنا لم يذكر الطبري ما هي الدابة التي ثقبت السد . والبعض ذكر ان الله بعث جرذا على سدهم فثقب فيه ثقبا فسال ذلك الماء الى موضع غير الموضع الذي كانوا ينتفعون فيه[٩٩] ويعترض الطبري على هذا الرأي القائل ان الماء سال الى غير الموضع الذي ينتفعون فيه بقوله (ان الله ذكر انه ارسل عليهم او على جناتهم سيل العرم ولا يكون ارسال ذلك عليهم الا بامر الله عليهم او على جناتهم وأراضيهم لا يصرفه عنهم)[١٠٠]

وفي رواية يذكرها القرطبي بانهم يزعمون في علمهم من كهانتهم انما يخرب عليهم سدهم ذلك فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة ، فلما جاء زمانه وما اراد الله من التفريق اقبلت فيما يذكرون فأرة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها اي الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها فغلغلت في السد

فحفرت فيه حتى وهنته وهم لا يدرون ، فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على الاموال فاحتملها فلم يبق منها الا ما ذكره الله[١٠١]

في هذه الرواية كأن هناك شخصا جالسا ينظر ويتابع كيف فعلت الفأرة الحمراء ثم كيف تاخرت الهرة ثم كيف دخلت الفأرة في الفرجة ، ثم تقول الرواية (فحفرت فيه حتى وهنته وهم لا يدرون) أليس من رأى حركات الفأرة والهرة قد عرف ذلك فلماذا لم يخبر اهل سبأ بذلك ؟ علما ان الرواية تقول انهم كانوا حذرين ويعلمون بالامر ولذلك ربطوا عند كل حجرين هرة .

ويروي القمي أمرا غريبا وهو انهم لما عصوا بعث الله على السد الجرذ وهي الفأرة الكبيرة فكانت تقلع الصخرة التي لا يستقيلها الرجل فيرمي بها[١٠٢]

من المؤكد انه لا يعجز الباري عز وجل ان يخلق دابة او فأرة كبيرة تستطيع قلع هذه الصخور لانه على كل شيء قدير ، ولكننا بني البشر لم نر فأرة بهذه القوة ولم تذكر في القران كسبب لانهياره فلذلك نستبعد هذه الرواية

اما الواقع التاريخي فيشير الى ان تقادم الزمن على السد والذي امتد عمره لمدة لاتقل عن الف وخمسمائة سنة[١٠٣] ،ادى الى تعرضه لمشكلات كثيرة ابرزها تجمع الطمى في الحوض القائم خلفه كما يحدث اليوم في السدود الصغيرة ، لابد ان ذلك ادى الى ارتفاع مستمر لقاع الحوض ، ثم تناقص مستمر ايضا في كمية المياه المتجمعة فيه وفيضان اكثر من فوق جدار السد ، ويؤكد حدوث ذلك عملية التعلية الظاهرة ، فقد بلغ ارتفاع السد في المراحل الأخيرة الى (١٤ م) فوق سطح الوادي ، وفضلا عما تقدم تعرض السد الى سيول عدة نتيجة سقوط الامطار بكميات غزيرة في بعض الأوقات تفوق طاقة السد على خزن المياه مما ترتب عليه حصول تهدم وانكسار في جسم السد وقد أضعفت الترميمات المتوالية جدار السد ، وأدى تراكم الطمى والغرين في قاع الوادي الى اضعاف طاقته على خزن المياه[١٠٤]

وكما يبدو ان السد عانى من الاهمال بسبب ضعف السلطة المركزية والكوارث الطبيعية ، فقد كان يتصدع بين الحين والاخر بسبب السيول الكبيرة والفيضانات ، اضافة الى الزلازل [١٠٥]

ويرى الدكتور جواد علي ان السد انهار نهائيا عام (٥٧٥ م) ولم يكن من الممكن التغلب عليه بسبب التدهور الاقتصادي في هذا العهد وارتباك الاوضاع السياسية وانتشار الثورات وتدخل الاجانب في شؤون البلاد ، ولم يهتم احد من الحاكمين في اعادة اصلاحه ، وتحولت بذلك الاراضي الخصبة الى اراض موات غطتها الطبيعة بطبقة من الرمال والاتربة[١٠٦]

والظاهر ان التصدع والانهيار الاخير كان خارقا للعادة وكارثة كبرى اتت على معظم بناء السد وجرفت اكثر منشآت الري في الجنتين وشلت نظام الري بأجمعه[١٠٧]

نستنتج مما سبق ان الايه الكريمة (لقد كان لسبأ في مسكنهم ايه جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور)[١٠٨] اعجاز قراني وذلك لوجود جنتين بسبب تصميم السد حيث جعلوا عن يمينه وشماله مصرفين للمياه مما ادى الى وجود هذه البساتين ، وقد سبق القران الكريم الاثاريين لهذه الحقيقة التي اكتشفوها بعد ما درسوا طريقة عمل السد وإرواءه الاراضي الزراعية في سبأ .

وهناك أعجاز أخر للقرآن الكريم لحقيقة رويت من شاهد عيان معاصرا لياقوت (المتوفي سنة ٦٢٦هـ) فعن ياقوت قال (حدثني شيخ سديد فقيه من اهل صنعاء قال: شاهدت مأرب وهي بين حضرموت وصنعاء وبينها وبين صنعاء اربعة ايام ، وهي قرية ليس بها عامر الا ثلاث قرى يقال لها الدروب ... كل دار الى جنب الاخرى وبين كل درب واخر نحو فرسخين وهم يزرعون على ماء جار يجيء من ناحية السد فيسقون ارضهم سقية واحدة فيزرعون عليه ثلاث مرات في كل عام)[١٠٩]

هذه الرواية تشير الى استمرار عمل ضئيل للسد حتى عهد ياقوت وهذا يعني ان بعض منشآت السد تؤدي عملا بسيطا وهذه حقيقة قوله تعالى (وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وأثل وشيء من سدر قليل)[١١٠]

اذن استبدلت جنتي اهل سبأ بجنتين أخريين ولكن بأشجار وثمار لأكل خمط واثل[××××××××××] وشيء من السدر ، ولا تعد هذه الثمار جزءا من الحياة الاقتصادية التي عهدها اليمنيون في عصورهم المزدهرة ولذلك هاجرت اغلب قبائلهم الى وسط وشمال الجزيرة العربية .

الخاتمـــة :

في ختام بحثنا (سد مأرب: في ضوء القرآن الكريم ونقوش العربية الجنوبية) توصل الى جملة من النتائج وكالاتي:

- الاعجاز القرآني لتصميم السد حيث ذكر الباري عز وجل وجود جنتين عن يمين وشمال ، وقد اثبتت الاستطلاعات الاثارية الى وجود مصارف للمياه شمال ويمين السد ادتا الى انشاء هاتين الجنتين تبعا لحركة سيول هذه المصارف في شمال وجنوب السد.

- تعد مدينة سبأ التي اقيم بها السد مدينة مقدسة في كتب التفسير حيث بعث اليها عددا من الانبياء، ويدل على قدسيتها النقوش المكتشفة في العربية الجنوبية حيث ان كل ملك يحكم اليمن كان يلقب نفسه ملك سبأ وحتى لو أضاف مدنا اخرى لدولته فانه يبقى يذكر في لقبه المدينة الأم ثم تاتي من بعدها المدن الاخرى كما في اللقب الملكي (ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنات واعرابهم في الطود وتهامة) فكأن هذه المدينة هي محور الدول اليمنية المتعاقبة في الحكم .

- اشارة الباري عز وجل في سورة سبأ بقوله تعالى (لقد كان لسبأ في مسكنهم اية ..) دلالة على القوة الاقتصادية لليمنيين انذاك بسبب الزراعة الواسعة بالاضافة للتجارة الرائجة برا وبحرا وبالتالي فقد اثرى اليمنيون ثراء كبيرا حتى قيل ان اقداح وأسرة اليمنيين كانت مطعمة بالذهب ، فضلا عن ابداعهم في العمران كبناء القصور العديدة كقصر صرواح وسلحين وغمدان وغيرها .

- كلمة العرم الواردة في القران الكريم تعني المسناة او السد وقد ذكرته النقوش وبنفس المعنى بأسم (عرمن) ، وقد جاء بناء هذا السد في موضع ملائم حيث تنتهي سيول عدة وديان في وادي واحد كبير هو وادي اذنه وهو الذي اقيم عليه السد بمسافة ٦٨٠م .

- اختلفت كتب التفسير اختلافا كبيرا في اسم الملك الذي بنى السد فالبعض يذكر ان الذي بناه هو نبي الله سليمان (ع) ، والاخر يرى ان الذي بناه هي بلقيس صاحبة العرش ، او ان الذي بناه هو سبأ بن يشجب بن يعرب ، وهذا الاختلاف يدل على ايغاله بالقدم حيث كان الناس ينسبون مثل هذه الاعمال الضخمة الى شخصيات بارزة في التاريخ . الا ان

الثابت من ناحية الآثار والنقوش انه بني في القرن الثامن قبل الميلاد من قبل المكربان سمه علي ينوف وابنه يثعمر بيان .

- جرت على السد ترميمات عديده وحسبما ذكرتها النقوش ، انه تم ترميمه في منتصف القرن الرابع الميلادي في عهد الملك ثاران يهنعم وابنه ملكيكرب يهامن ملكي سبأ وذي ريدان وحضرموت وغيه ، وكذلك حصل له ترميم اخر في عهد الملك شرجيل يعفر ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنه وذلك خلال السنوات ٤٤٩م-٤٥٠م ، الا ان اخر الترميمات وحسب ما متوفر لدينا من النقوش هو في عهد الاحتلال الحبشي وذلك في سنة ٥٤٢م ايام ابرهه .

- ان الرفاهية التي عاش بها اليمنيون ورغد الحياة نتيجة الزراعة الواسعة والتجارة العالمية انستهم ذكر الله فبطروا بهذه النعمة وطغوا فشاءت ارادة الباري عز وجل سلبها منهم قال تعالى (فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم) والعرم هو السد

- ليس من الممكن ان تهدم السد فأره ، ولكن من الممكن ان السد بعدما تقادم عليه الزمن وتهالك وتعرض للاهمال اصبح مأوى لبعض الحيوانات الصغيرة كالفئران وربما ان هذا الامر ترك في الاذهان ان الفئران هي التي هدمته .

- ان السبب الظاهر لانهياره هو طول عمره الذي بلغ ١,٥٠٠ عام بالإضافة الى تجمع الطمى في حوضه ادى الى ارتفاع لقاع الحوض وهذا ادى الى فيضان اكثر من فوق السد ، والذي يدل على ذلك هو التعلية المستمرة للسد من قبل الحكام للحفاظ على صلاحيته فضلا عن السيول القوية نتيجة للإمطار الغزيرة ، وكما يبدو ان السيول الأخيرة كانت الأقوى في تاريخه كما ذكر ذلك القران الكريم . وكان ذلك عام ٥٧٥م كما يرى الدكتور جواد علي .

- يعد سد مأرب مفخرة لليمنيين بهندسته الرائعة ودوره الكبير في إرواء أراضي واسعة وبساتين كبيرة ازدهرت من خلاله الحضارة اليمنية لفترة طويلة.

الهوامـــــش

١) سورة سبأ ، الايه ١٥

٢) سورة النمل ، الايه ٢٢

(×) سبأ : ارض باليمن مدينتها مأرب وبينها وبين صنعاء ثلاثة ايام ، تفرق اهلها في البلاد لما جاءهم سيل العرم ، البغدادي : مراصد الاطلاع –ج٢-ص٦٨٧- وفي مدينة سبأ معادن الذهب وهي مدينة بلقيس وبها كان عرشها واثارها باقية من الاساطين التي كانت عليها حتى اقتطعت في زمن سليمان (ع) وبقربها مدينة مأرب وكانت كثيرة النعم والاشجار . ابي الحسن : المرجان –ص٥١-٥٢ ، وسميت سبأ بهذا الاسم حسبما يقول ياقوت باسم بانيها سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .ياقوت :معجم البلدان ج٣- ص١٨١ ،ابو الفداء : تقويم البلدان – ص٩٧.

(××) للمزيد عن التبابعة وقوم تبع في القران الكريم وفي نقوش العربية الجنوبية راجع الحجاج محسن : دولة التبابعة في اليمن ، رسالة ماجستير ،جامعة البصرة ، كلية الاداب ،.

٣) ابن كثير : تفسيره –ج٣ – ص٥٣٨

٤) Wissmann, von, H.:Himyar ,Ancient history , p.485, 493

٥) الطوسي : التبيان ج٨- ص٨٦

٦) الطبراني :المعجم الكبير،ج١٨،ص٣٢٤؛ البغوي : معالم التنزيل ،ج٤، ص٢٩٥، الطبرسي : مجمع البيان ،ج٨، ص٢٩٥، الفيض الكاشاني : التفسير الصافي ،ج٤ ، ص٢١٥ .

٧) الطبري : جامع البيان ، ج١٢ ، ص٩٦ ، ابن الجوزي: زاد المسير ، ج٦ ،ص٢٢٩ ابن كثير : تفسير ابن كثير ، ج٣، ص٥٤٠

٨) السمرقندي : تفسير السمرقندي ،ج٣ –ص٨٠

٩) السيوطي : الدر المنثور ،ج٥ ،ص٥٣٢

١٠) الشرجبي : قائد : القرية والدولة في المجتمع اليمني ، ص١٢٠

١١) سفر حزقيال: الاصحاح ، ٢٧، الاية ٢٣ .

١٢) سفر الملوك : الاصحاح ١٠ ، الاية ١- ١٣ .

١٣) نقلاعن بيرين، جاكلين : اكتشاف جزيرة العرب-ص٣٠

١٤) المصدر نفسه .

١٥) نقلا عن البكر ، منذر: دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام – ص٢٠٩

١٦) الملاح ،هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام،ص٨٢ ، البكر: دراسات- ص٢١٠

١٧) زيدان، جرجي: العرب قبل الاسلام ،ص١٢٣،بافقية:في تاريخ اليمن ،ص١٥٩

١٨) الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام –ص٨٢

١٩) البكري : معجم ما استعجم ،ج١-ص ٢١٥

٢٠) القيسي ، ربيع : حضارة اليمن ، ص١٤٧

٢١) نقلا عن البكر ، منذر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص٢٢٦

٢٢) الملاح ، هاشم : الوسيط ، ص٨٤

٢٣) ابن الفقيه : مختصر البلدان ، ص٣٥

(×××) وهو ميناء المخا وهو من موانى اليمن المهمة على البحر الاحمر ذكر صاحب كتاب (الطواف البحر الارتيري) بانه كان مزدحما بالسفن والملاحين العرب اصحاب هذه السفن وهم في شغل شاغل في شؤون التجارة The periplus , chapter 21 .

٢٤) ابو طالب، حسن: الوحدة اليمنية ، ص٢٣، بافقية، في العربية السعيدة ،ج١،ص٤٣-٦٠

(××××) موقع يمنات كان مثار جدل بين الباحثين فالبعض يرى انها نواة كلمة اليمن العظمى وقد كانت في القسم الشمالي من المملكة ٠ عصفور : معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ،ص٢٤٩ ، والبعض يعتقد انها اسم عام اطلق على السواحل الجنوبية ٠ مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم ، ص٣٤٨، حتي ، فيليب : تاريخ العرب (مطول) ج١، ص٨٩ . اما (فون فيزمن) فيذكر انها تعني النصف الجنوبي من مملكة حضرموت wissmann, himyar ,p.485 ويؤيد هذا الرأي

الاستاذ (بافقيه) فهو يربط بين يمنه (يمنات) والساحل الذي يعرف باسم (الشحر) (جنوب حضرموت) .بافقيه : في العربية السعيدة، ج١ ، ص٥١

٢٥) علي ، جواد : المفصل ، ج٢- ص٥٩٤

٢٦) سورة سبأ ، الايه ١٥

٢٧) مقاتل : تفسيره ، ج٣- ص٥٢٩، البغوي : معالم التنزيل ، ج٤، ص٢٩٥

٢٨) الطبري: جامع البيان،ج٢٢، ص٩٦ ، السيوطي : تفسير الجلالين ، ص٥٦٥

٢٩) القمي : تفسيره ، ج٢، ص٢٠٠ ؛ البغوي : معالم التنزيل ، مج٤ – ص٢٩٥

٣٠) القرطبي : تفسيره ، ج١٤ ، ص٢٨٤

٣١) مقاتل : تفسير مقاتل ، ج٣- ص٣٠١ ؛ الطبري : جامع البيان ، ج٢٢- ص١٠٣؛ السمرقندي : تفسيره، ج٣- ص٨٠ ؛ البغوي : معالم التنزيل ، مج٤ ، ص٢٩٥ ؛ ابن الجوزي : زاد المسير ، ج٦- ص٢٢٩ ؛ القرطبي : تفسيره ، ج١٢-ص٢٨٤

٣٢) الخوارزمي : الكشاف ، ج٣- ص٢٨٤

٣٣) علي ، جواد : المفصل ، ج٧- ص٢٤

٣٤) رودوكاناكيس : الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، ص١٢٢ ؛ الشرجبي : القرية والدولة ، ص١١٩

٣٥) الهمداني : الاكليل ، ج٨ – ص٧٥ ؛ الصفه ، ص٣١٤

٣٦) سورة سبأ ، الايه ١٦

٣٧) سورة النمل ، الايه ٢٤

٣٨) ابن كثير : تفسيره ، ج٣- ص٥٣٨

(××××) كان اليزنيون اذواء (امراء) يسيطرون على نصف مملكة التبابعة الشرقي ويرمز اليه في اللقب بعبارة (وحضرموت ويمنه) بافقيه : ابرهه تبعا – ص٨٩ ٠ ولم تذكر المصادر اسم هذا الشخص اليزني الذي شعر بزوال النعمة قبل غيره ، الا ان احد اليزنيين تحرك فيما بعد لاجلاء الاحباش من اليمن وهو سيف بن ذي يزن : ابن كثير : تفسيره ،ج٤،ص٥٢٨

٣٩) السيوطي : الدر المنثور ، ج٥، ص٢٣٢

٤٠) سورة سبأ ، الايه ١٥

٤١) الثعالبي : تفسيره المسمى (الجواهر الحسان) ، مج٤ – ص٣٩٦

٤٢) سورة سبأ ، الايه ١٩

٤٣) سورة سبأ ، الايتين ١٨-١٩

٤٤) الطبري : جامع البيان ، ج٢٢، ص١٠٥

٤٥) الشوكاني : فتح القدير ، ج٤ ، ص٣٢١

٤٦) الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص١٠٥

٤٧) سورة سبأ ، ايه ١٨

٤٨) ابن كثير : تفسيره ، ج٣ ، ص٥٤١

٤٩) الطبري : جامع البيان ، ج٢٢، ص١٠٥

٥٠) سورة سبأ ، الايه ١٩

٥١) سورة سبأ ، الايه ١٩

٥٢) الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص١٠٥

٥٣) القرطبي : تفسيره ، ج١٤ ، ص٢٩١

٥٤) ياقوت : معجم البلدان ، مج٣، ص١٨١

٥٥) ابن الجوزي : زاد المسير ، ج٦ ، ص٢٢٩

٥٦) الاعشى : ديوان الاعشى ،ص٢٠١.

٥٧) عبد الله ، د.يوسف: الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص١٥٧٣

٥٨) النحاس : معاني القران ، ج٥ ، ص٤٠٦-٤٠٧

٥٩) ابن الجوزي : زاد المسير ، ج٦ ، ص٢٣٠

٦٠) ابن كثير : تفسيره ، ج٣ ، ص٥٤٠

٦١) القرطبي : تفسيره ، ج١٤ ، ص٢٨٦

٦٢) كذلك لم يعطنا ابن منظور تعريف دقيق للعرم والظاهر انها كلمة سبأية قديمة ، يقول ابن منظور : العرم والعرمه : المسناة الاولى ، والعرمه : سد يعترض به الوادي والجمع عرم ، والعرم الجرذ ، والعرم السيل الذي لا يطاق ،

ابن منظور : لسان العرب ج١٢، ص٣٩٦ . فلم يأت ابن منظور باشتقاق لهذه الكلمة ، وكما يبدو انها كلمة جنوبية قديمة تعني الحاجز او السد .

(×××××) تتصل ارض يحصب من شمالها بخملان السحول الذي يعود الى السحول ابن سواده وهو بطن من حمير . الهمداني : الصفه ، ص٩٦-١٩٩

٦٣) الهمداني : الاكليل ، ج٨ ، ص٣٧

٦٤) الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص٥٦، ابن الجوزي : زاد المسير ، ج٦ ،ص٢٢٩

٦٥) القطب الراوندي : فقه القران ، ج٢ ، ص٢٩

٦٦) السمرقندي : تفسيره ، ج٣ ، ص٨٠ ، القرطبي : تفسيره ، ج١٤ ، ص٢٨٥

٦٧) سوسه ، احمد : حضارة العرب ومراحل تطورها ، ص٢٢١

٦٨) رشيد ،.فوزي : نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية ، ص١١٣٢

٦٩) الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١١٦

(××××××) يقول وهب ابن منبه : كان يأتي الى السد سبعون نهرا كبارا سوى ما كان يأتيه من السيول من ارض حضرموت وارض برهوت ، ابن منبه : التيجان ،ص٢٤٧ ، الظاهر ان هذه الانهار التي ذكرها وهب هي مسايل وديان متعددة تصب في الوادي الكبير ادنه .

٧٠) البكري : معجم ما استعجم ، ج١ ، ص١٢٨

(×××××××) انما قيل الابلق لانه في ارض سوداء فيها معادن اللجين وارض غبراء فيها معادن العقبان وارض زرقاء فيها معادن الزبرجد ، ابن منيه ، وهب : التيجان ، ص٢٧٤

٧١) عبد الله ، يوسف : الموسوعة اليمنية ، ج٣ ، ص١٥٧٣

٧٢) الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١١٥

٧٣) عبد الله ، يوسف : الموسوعة اليمنية ، ج٣ ،ص١٥٧٤

(××××××××) الظاهر ان مياه السد لا تسقي فقط هاتين الجنتين بل تسقي اراضي اخرى ابعد من ذلك حيث يقول الهمداني : تاتي السيول الى وادي اذنه .. وتسقي بعد الجنتين اراضي السبأيين ، الهمداني : الصفه ، ص١٥٣

٧٤) زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، ص١٥٩

(××××××××××) يقول ياقوت : حدثني شيخ سديد من اهل صنعاء بعد ان سألته عن سد مأرب ، فقال : هو بين ثلاثة جبال يصب ماء السيل الى موضع واحد وليس لذلك الماء مخرج الا من جهة واحدة ، ولان الاوائل قد سدوا ذلك الموضع بالحجارة الصلبة والرصاص فتجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يفيض من ماء السيول فيصير خلف السد كالبحر ، فكانوا اذا ارادوا سقي زروعهم فتحوا من ذلك السد قدر حاجتهم بابواب محكمة وحركات مهندسه فيسقون حسب حاجتهم ثم يسدونه ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٥

٧٥) سوسه ، احمد : حضارة العرب ، ص٢٢٨

٧٦) زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، ص١٥٧-١٦٠، سوسه، احمد ؛ حضارة العرب، ص٢٣٠

٧٧) القمي : تفسيره ، ج٢ ، ص٢٠٠

٧٨) الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص٩٦

٧٩) قيل ان الذي بناه يشجب بن يعرب بن قحطان ثم اتمه ذو القرنين ، وهب : التيجان ،ص٢٥٣ ، وقيل كذلك ان الذي بناه هو سبأ بن يشجب ومات قبل ان يستتمه فأتمه ملوك حمير بعده ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ،ص١٤

٨٠) هومل ، فرتز : التاريخ العام للبلاد العربية الجنوبية ، من كتاب التاريخ العربي القديم ،ص٨٠

٨١) زيدان : العرب قبل الاسلام ، ص١٦١

٨٢) رشيد ،. فوزي : نظام الري ، ص١٣٢

٨٣) القيسي ، ربيع : حضارة اليمن العريقة ، ص١٤٧

٨٤) سوسة ، احمد : حضارة العرب ،ص٢٢٤ ، زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ،ص١٦١ ، رشيد ، فوزي : نظام الري ، ص١٣٢ ، الملاح ، هاشم : الوسيط ، ص١١٥

٨٥) الشمري ، محمد كريم ابراهيم : سد مأرب واهميته في تاريخ اليمن ، ص١٣

٨٦) المصدر نفسه ، ص١٦ .

(٨٧ Jamme, A: Sabaean Inscriptions , p. 177

(٨٨ Wissman von : himyar Ancient history p. 485

(٨٩ بيغوليفسكايا : بيزنطة في الطريق الى الهند ، ص٤٣ .

(٩٠ عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٢٩٨ .

(٩١ دروزة :تاريخ الجنس العربي ،ص٧٣ .

(٩٢ Wissman \ von : himyar incient history p. 494

(٩٣ بافقيه ،محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ، ص١٦٠ ، البكر : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٤٣ .

(٩٤ الملاح ، هاشم: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ص١١٦ .

(٩٥ الشمري ، محمد كريم ابراهيم : سد مأرب وأهميته في تاريخ اليمن ، ص١٧ .

(٩٦ عنان ، زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن ، ص٣٧٢ ، زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، ص١٦٢ .

(××××××××××) انظر ملحق رقم (١) النقش باللهجة الجنوبية والشمالية .

(٩٧ بافقيه ، محمد عبد القادر : تاريخ اليمن القديم ،ص١٦٠-١٦٣ ؛ زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، ص١٦٢-١٦٣ ، سوسه ، احمد : حضارة العرب ومراحل تطورها ص٢٢٥-٢٢٦ ؛ عنان ،زيد بن علي : تاريخ حضارة اليمن القديم ، ص٣٧٢-٣٧٤ ؛ بافقيه ، محمد عبد القادر : ابرهه تبعا ، ص٩١-١٠٢ ؛ الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١١٦

(٩٨ الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص٩٨

(٩٩ ابن الجوزي : زاد المسير ، ج٦ ، ص٢٣٠

(١٠٠ الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص٩٩

(١٠١ القرطبي : تفسيره ، ج١٤، ٢٨٥

(١٠٢ القمي : تفسيره ، ج٢ ، ص٣٢٩

(١٠٣ عبد الله ، د.يوسف : الموسوعة اليمنية ، مج٣ ، ص١٥٧٧

(١٠٤ الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص١١٧

١٠٥) عبد الله ، يوسف : الصورة التاريخية لليمن القديم ، ص١٢٩

١٠٦) علي ، جواد : المفصل ، ج٧ ، ص٢١٠

١٠٧) عبد الله ،.يوسف : الموسوعة اليمنية ، ج٣ ، ص١٥٧٧

١٠٨) سورة سبأ ، الايه ١٥ .

١٠٩) ياقوت : معجم البلدان ،ج٥ ، ص٣٤-٣٥ .

١١٠) سورة سبأ ،آية ١٦ .

١١١) (××××××××××) الخمط هو شجر الارآك وقيل كل شجر ذي شوك والاثل ضرب من الخشب كالطرفا الا انه اكبر . الطبري : جامع البيان ، ج٢٢ ، ص٩٩-١٠٠ ، الطوسي : التبيان ، ج٨ ،ص٣٨٨ ، الطبرسي : مجمع البيان، ج٨ ،ص٢٠٧.

المصادر والمراجـــع

- القرآن الكريم
- التوراة- سفر حزقيال وسفر الملوك

أولا : المصـــادر

_ الاعشى ، ميمون بن قيس (ت٧هـ) : ديوان الاعشى ، دار صادر ، بيروت ، بدون سنة .

- البغدادي ، صفي الدين بن عبد الحق (ت ٧٣٩ هـ) :مراصد الاطلاع ،تحقيق محمد علي البجاوي ، دار الجيل، ط١ (بيروت /١٩٩٣)
- البغوي، ابو محمد الحسيني بن مسعود (ت ٥١٠ هـ) :معالم التنزيل في التفسير والتأويل، دار الفكر للطباعة ، ط١ (بيروت/٢٠٠٢)
- البكري ، ابو عبيد بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ) :معجم ما استعجم من اسماءالبلاد والمواضيع ،تحقيق مصطفى السقا ، ط٣ (بيروت /١٤٠٣ هـ)
- الثعالبي ، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف المالكي (ت ٨٧٥هـ) : تفسير الثعالبي المسمى : الجواهر الحسان في تفسير القران ، حقق اصوله الشيخ علي محمد معرض واخرون ، دار احياء التراث العربي ، ط١ ، ١٩٩٧

- ابن الجوزي ، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي القرشي (ت ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق محمد عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر، ط١ (بيروت /١٤٠٧هـ)
- ابو الحسن ، اسحاق (ت القرن الرابع الهجري) آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان ، اعتناء د٠ فهمي سعيد ، عالم الكتب ، ط١(بيروت / ١٩٨٨)
- الخوارزمي ، ابو القاسم جار الله محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ) : الكشاف عن حقائق التنزيل ، دار الفكر للطباعة ، بدون تاريخ
- السمرقندي ، ابو الليث نصر الدين محمد بن احمد (ت القرن الرابع الهجري) : تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم ، دار الفكر ، ط١ (بيروت /١٩٩٧)
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت٩١١هـ) : تفسير الجلالين ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ
- = : الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، المطبعه جده ، دار المعرفة ، ط١ (بيروت/١٣٦٥هـ)
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٠هـ) : فتح القدير ، عالم الكتب ، بدون تاريخ
- الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) : جامع البيان في تأويل آي القران ، ضبط وتخريج صدقي جميل العطار ، دار الفكر (بيروت / ١٤١٥هـ)
- الطبرسي ، ابو علي الفضل امين الاسلام بن الحسن (ت ٥٦٠هـ) : مجمع البيان في تفسير القران ، تحقيق لجنة من العلماء ، مؤسسة الاعلمي ، ط١ (بيروت /١٤١٥هـ)
- الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن شيخ الطائفة (ت٤٦٠هـ) : التبيان في تفسير القران ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، بدون تاريخ
- ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ) : تقويم البلدان ، اعتنى به رينود والبارون ماك كوكني ريسلان ، دار صادر (بيروت / ١٨٥٠م)

- ابن الفقيه ، ابو بكر احمد بن محمد (ت٣٦٥هـ) : مختصر كتاب البلدان ، مطبعة بريل (ليدن / ١٣٠٢هـ)
- الفيض الكاشاني ، المولى محسن (ت١٠٩١هـ) : تفسير الصافي ، مطبعة مؤسسة الهادي (ع) ، ط٢ (قم / ١٤١٦هـ)
- القطب الراوندي ، ابو الحسن سعيد بن هبة الله (ت٥٧٣هـ) : فقه القران ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، ط٢(قم / ١٤٠٥ هـ)
- القرطبي ، ابو عبد الله محمد بن احمد (ت ٦٧١هـ) : الجامع لاحكام القران ، دار احياء التراث العربي (بيروت / ١٤٠٥ هـ)
- القمي ، ابو الحسن علي بن ابراهيم (ت ٣٢٩هـ) : تفسير القمي ، تصحيح السيد طيب الجزائري ، مؤسسة دار الكتب ، ط٣ (قم / ١٤٠٤هـ)
- ابن كثير ، ابو الفداء عماد الدين اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) : تفسير القران العظيم ، وقدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت / ١٤١٢هـ)
- مقاتل ، ابن سليمان (ت١٥٠هـ) : تفسير مقاتل ، تحقيق د . عبد الله محمود شحاته ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط١ (بيروت / ٢٠٠٢)
- ابن منظور،محمد بن مكرم الافريقي(ت ٧١١هـ)لسان العرب،دار صادر،ط١،بيروت،بدون تاريخ
- النحاس ، الامام ابي جعفر (ت٣٣٨هـ) : معاني القران ، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني ، جامعة ام القرى ، ط١ ، (السعودية / ١٤٠٩هـ)
- الهمداني ، ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب (ت ٣٣٤هـ) : الاكليل ، ج٨ ، تحقيق الاب انستاس ماري الكرملي ، مطبعة السريان الكاثوليكية (بغداد / ١٩٣١م)
- = : صفة جزيرة العرب ، تحقيق محمد بن علي الاكوع (بغداد / ١٩٨٩م)
- وهب ، ابن منبه (ت ١١٤هـ) : التيجان في ملوك حمير ، ط١ ، (صنعاء /١٣٤٧هـ)
- ياقوت ، ابو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

المراجـــع :

- بافقيه ، محمد عبد القادر : ابرهة تبعا : تأملات في عهده في ضوء نقشه الكبير ، مجلة دراسات يمنية ،العددان ٢٥- ٢٦ (صنعاء/ ١٩٨٦)
  = : تاريخ اليمن القديم (بيروت /١٩٨٣)
  = : في العربية السعيدة ، ج١ (صنعاء / ١٩٨٧)
- البكر ، منذر عبد الكريم : دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة البصرة (البصرة / ١٩٩٣)
- بيرين ،جاكلين: اكتشاف جزيرة العرب، ترجمة قدري قلعجي،دار الكاتب العربي (بيروت / ١٩٦٣)
- بيغو ليفسكايا ، نينا فكتورفنا : بيزنطه في الطريق الى الهند ، ترجمة د. قائد طربوش ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، تمت الطبع ، نسخة مصورة
- حتي ، فيليب ؛ تاريخ العرب (مطول) ، ط٤ (بيروت / ١٩٦٥)
- الحجاج ، محسن مشكل ، دولة التبابعة في اليمن ، رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة –كلية الاداب ، جامعة البصرة (البصرة / ١٩٩٠)
- دروزه ، محمد عزة : تاريخ الجنس العربي ، المطبعة العصرية (لبنان / ١٩٦١)
- رشيد ، فوزي : نظام الري وعلاقته بنشأة الحضارة اليمنية ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٥ (بغداد / ١٩٩٣)
- رودوكاناكيس ، لنكولوس : الحياة العامة للدول العربية الجنوبية ، من كتاب التاريـخ العربي القديم ، ترجمة فؤاد حسنين (القاهرة /١٩٥٨)
- زيدان ، جرجي : العرب قبل الاسلام ، منشورات المكتبة الاهلية (بيروت / د.ت)
- سوسه ، احمد : حضارة العرب ومراحل تطورها عبر العصور (بغداد / ١٩٧٩)
- الشرجبي ، قائد : القرية والدولة في المجتمع اليمني ، ط١ (بيروت /١٩٩٠)
- الشمري ، محمد كريم ابراهيم : سد مأرب واهميته في تاريخ اليمن القديم ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية العددان ١-٢ ، كلية الاداب / جامعة القادسية (القادسية /٢٠٠٦)

- ابو طالب ، حسن : الوحدة اليمنية ؛ مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت /١٩٩٤)
- عبد الله ، يوسف : الصورة التاريخية لليمن القديم،مجلة المؤرخ العربي،العدد ٤٥ (بغداد / ١٩٩٣)
- = : الموسوعة اليمنية – مج٣ ، ط٢ ، موسوعة العفيف (اليمن / ٢٠٠٣)
- عصفور ، محمد ابو المحاسن : معالم تاريخ الشرق الادنى القديم ، دار النهضة العربية للطباعة ، ط٢ (بيروت / ١٩٨١)
- علي ، جواد : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، الجزء الثاني (بيروت / ١٩٧٧) ، الجزء السابع (بيروت / ١٩٧٨)

-عنان ، زيد بن علي :تاريخ حضارة اليمن القديم ،ط١، المطبعة السلفية (اليمن/ ١٩٧٦)

- القيسي ، ربيع : حضارة اليمن العريقة في مخلفات مواقعها الاثرية الشامخة ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٤٥ (بغداد / ١٩٩٣)
- الملاح ، هاشم : الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، دار الكتب للطباعة والنشر(الموصل / ١٩٩٤)
- مهران ، محمد بيومي : دراسات في تاريخ العرب القديم (الرياض / ١٩٧٧)
- هومل ، فرتز : التاريخ العام للبلاد العربية الجنوبية ، ترجمة فؤاد حسنين ، من كتاب التاريخ العربي القديم (القاهرة / ١٩٥٨)

المراجــع الأجنبيــة :

-Jamme . A: Sabaean inscription from mahram bilgis marib), Baltimor , 1962 .

-Un known anther : the peripus of the Erythraen sea , translated , Edited G.W.B. Hunting ford , London , 1980

-Wissmann, von .H.

Himyar , Ancient history , lemuseon LXXVII, 3-4, Louvain ,1964

ملحق رقم (١) عن تاريخ حضارة اليمن القديم لزيعر بن كلي ى

نص النقش فى سد مارب

فى العمود المكتوب من الأربع الجهات

الجانب الأول

بخيل ، وردأ ، [الراء مفقود فى الأصل] ورحمت ، رحمن ، ومسجهو ، ورح قدس ، [القاف غير موجودة فى النص] سطرو ، ذن ، مسندن ، أن . . ، . . . ه عزلى ، ملكن ، أجعزين ، رحز ، زبينم ، ملك ، سبأ ، وذريدن ، وحضرموت ويمنت ، وأعربهمو ، طودم ، وتهمت ، وسطرو ، ذن ، مسندن ، كقدس ، وأخلف بجزمن ، يزد ، بن ، كبشت ، خلفتهمو ، ذ ستخلفو ، على ، كدت ، ودأ ، كنبلهو خلفتن ، وقدسو ، وعمهو ، أقول ، سبأ ، أسجرن ، مرت ، وثمت ، وحنثم ومرثدم ، وحنفم ، ذ خلل ، وأزانن ، أقولن ، معدكرب ، بن ، سميفع ، وهعن وأخوتهو ، بنى ، أسلم ، وكأسيو ، جره ، ذ زبز ، يأفقن ، بقه ، ملكن ، بمشرقن وهرجهو ، وسحتو ، مصنعت ، كدر ، ويزد ، جمح ، ذهطمهو ، بن ، كدت ، وحرب حضرموت ، وأخذ ، مزنم ، هجن ، أذمرين ، وعود ، عبرن ، ووصحهمو ، صرخن وشتاؤ ، وجمعو ، أجيشهمو ، حبشت ، وحميرم ، بئألفم ، بورخ ، ذقيضن ، ذ لسبعت وخمسى ، وست ، مأتم ، وشتاؤ ، ووردو ، مقلى ، سبأ ، وشامو ، بن ، صروح على ، نبطم ، عدى ، عبرن . وكوصحو ، نبطم ، ذكيو ، سروتهمو ، كدر ، ألو ، ولمد وحميرم ، وخليفهمو ، وطهو عوده ، ذى ، جدنم ، وصحهمو ، يزد ، بن ، بطم وهعدهمو ، يدهو ، قدمى ، ذكين . سرويتن ، وكوصحهمو ، صرخم ، بن ، سبأ كثير ، عرمن ، وعودن ، وخبثم ، ومضرفت ، ذ أفن ، بورخ ، ذهذرن ، ذ لسبعت وبعدن ، وصحهمو ، ذن ، عهدن ، هقدمو ، بردنن ، برث ، يدنن ، عربن ، ألهت ، دأ جباؤ ، عم ، يزد ، وكلكلهمو ، هعدو ، أيدهمو ، عرهنهمو ، ببر ، وسرويتن ، ذهذ

[كسر] كدر ، قرنو ، أقولن ، ألهت ، قسدو . عملكن ، ذكى ، عصتم ، على أشعبن ، لحررتم ، ومسرم ، وجربتم ، وبرأو ، وخفجم ، ونهت ، وصهرم ، وجعلم عرمن ، وعودن ، ومثبرتن ، [أو . ومثبران] ذ يمرب ، وهوعدهمو ، بوخن ذ صربن ، ذ لسبعت . وبعدن ، ذكيو ، عظاتن ، ودن ، عربن ، عديو ، هجرن ، مرب وقدسو ، بعت ، مرثب ، كبهو ، قسسم ، ذ يمستله ، وبهو ، يفعو ، عرمن ، وحفرو ثو ، وصحو ، عرن ، وبعلو ، غرن ، بهوثرن ، عودن ، وكوضعو ، لهوثرن ، عودن كن ، ضللم ، وعوسم ، بأشعبن ، وهجرن ، وكل ، رأيو ، كخسنى ، ضللن ، على أشعبن ، أذنو ، لهمو . لاحبشهمو ، وأحمرهمو ، وبعدن ، ذ أذنو ، بأشعبن ، وردو أقولن ، ألهت ، تصنعو ، بكدر ، وكوصحو ، ملكن ، عم ، سروتن ، ألهت ، هذكيو لقرنهمو ، وهعدو ، أيدهمو ، ملكن ، جبا ، ملكن ، عدى ، هجرن ، مرب ، بن عرمن ، وأقولن ، ألهت ، كنو ، ألتم ، مت ، بنهمو ، أكسمن ، ذ معهر ، بن ، ملكن ومرجزف ، ذذرنح ، وعودن ، ذفيش ، وذ شولمن ، وذ شوبن ، وذرعن ، وذهمدن وذ كلعن ، وذ مهدم ، ودثت ، وغلسم ، ذ يزأن ، ذبين ، وكبر . حضرموت وذفرنت ، وكوصحمو ، محشكت ، ملك ، رمن ، وتنبلت . ملك ، فرس ، ورسل مذرن ، ورسل ، حرثم ، بن ، جبلت ، ورسل ، أب كرب ، بن ، جبلت ، وكل عدن ، ذ تريد ، ضللن ، بحمد ، رحمنن ، وردو ، أشعبن ، حجبعضتهمو ، قدمتن شتأهمو ، على ، موعدهمو ، أخرن ، وكوصحو ، أشعبن ، بمدت ، ذ دأون ، بخرتن وكأسيهمو ، أشعبن ، برهمو ، عذبو ، ذ ثبر ، بن ، عودن ، ذتقه ، يعفر انتهى الجانب الثالث .

بسبأ ، وأقولن ، ألهت ، كنو ، عم ، ملكن ، ونظرهموا ، وكعذبهو ، بن ، تبعل ، عرن ، عدى ، شعرم ، وكذعر أو ، بقدم . عودن ، قشبنم ، ذتقهو ، بأشعبن ، خمس ، واربعى ، أمم ، ظلم ، وخمس ، وثلثى ، أمم . ريمم ، رحبم . جربم ، وحررو ، عرمن . ومسرهمو ، صنهو ، وهقشبوا ، ذهبخبشم ، غير ، أقدمن ،

ونمرى ، مفللم ، وكذرز أو ، بن ، يومن ، ذيهو ، يفعو ، لغزو همو ، وقدس ، بعت ، وعودن ، وعرمن ، خمسي ، أألفم ، وثمن ، مئتم ، وسد ثم ، دققم ، وسئت ، وعشرى ، أألفم تمرم ، بقنتن ، يدع إل ، وطبخم ، ثلثت ، أألفم ، ذبيحم ، وبقرم ، وقضنتم ، ثتي ، مئتن خدش ، يمت ، أألفم ، قطنتم ، وثلث ، مئتم ، أإبلم ، سقيم ، غربيم ، وفصيم ، وأحد ، عشر ، أألفم ، ألحلب ، سقيم ، ذ تمرم ، و ك . . و ، ومحقهمو ، بثمنى . . . ، مي ، . م . . ، و ق . . . ، بأ . . ، عشر ، أو . . م بورخ ، ذ معن ، . ثمنيت ، وخمسي ، و سث ، مئتم .

الشرح

هذا هو النقش الموجود فى العمود المذكور فى السد المكتوب فى جهاته الاربعه وللاسف تحطم هذا العمود بعد الثورة وقد شاهدنا ذلك فى زيارتنا لمأرب كما خرب محرم بلقيس من خارجه المبنى بدقة ونظام وقد أصدرت الحكومة قانوناً بمنع التعدى على الآثار وأقر مجلس الشورى هذا القانون كما قامت الهيئة العامة للاثار ودور الكتب بتعيين مراقبين فى مناطق الآثار وقد بدأ الشعب يشعر بأهمية المحافظة على الآثار . وقد نشر العالم قلازر محتويات هذا النقش بدقة كاملة وهذا هو نص شرح قلازر نقلا عن تاريخ العرب قبل الإسلام لجرجى زيدان بنعمة (المسند بخيل ومعناها القوة وشرحها قلازر بنعمه) الرحمن الرحيم ومسيحه وروح القدس أنا أبرهة عزيز الأحباش (كلمة أبرهة لم أجدها فى النقش ومحلها تلف لما ترون فى نص المسند) الاكسوميين ملك أراحميس زيمان ملك سبأ وذى ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم فى نجد وتهامة صدت هذا المسند تذكاراً لغلبة على يزيد بن كبشة عامله الذى كان قد ولاه كندة وعينه قائداً ومعه أقيال سبأ الصحاريين وهم مرة وثمامة وحنش أبناء الأسلم (فى المسند بنى أسلم وهو الراجح) فأنفذ الملك اليه الجراح ذا زنبور (فى صنعا عائلة زنبور وقد وجدنا مخطوطات بخط زنبور وهى محفوظة فى

مكتبة الجامع الكبير بصنعا) فقتله يزيد وهدم قصر كدار وحشد من أطاعه من كندة وحريب حضرموت وفر هجان الذماري وغير ذلك وبلغ الملك الاستصراخ فنهض بجنده الأحباش والحميريين الوفا في شهر ذي القياض من سنة ٦٥٧ من تاريخ اليمن (يصادف ٥٤٢ بعد الميلاد) فنزل أودية سبأ بجاه يزيد وبايع وخضع بين يدي القواد ، وهم في ذلك جاءهم البناء بتهدم السد والحائط والحوض والمصرف في شهر ذي المذرا سنة ٦٥٧ فامر بالعفو وبعث إلى القبائل بانفاذ الحجارة للاساس والحجر الخام والأخشاب والرصاص الصب لترميم السد في مأرب فتوجه أولا إلى مأرب صلى في كنيستها ثم عمد إلى الترميم فنبشوا الانقاظ حتى وصلوا إلى الصخر وبنوا عليه وعلم وهو في ذلك أن القبائل تضايقت من العمل ورأى إعدامهم يعود بالضرر فعفا عنهم أحباشهم وحميرهم وأذن بانصرافهم ورجع الملك إلى مأرب بعد أن عقد تحالفاً مع الأقيال الآتي ذكرهم : أكسوم . ذو معافر ، ورعين وهمدان والكلاع (ووجدنا في النقش وذي مهدم وعلوس وذي يزان ذيبان وكبير حضرموت وذي قرينة ويظهر من هذه الزيادة التي لم تكن في نص قلازر أن الذي قام بطبعها أهملها إذ أن قلازر لم يذهب إلى السد خوفا من القبائل وكان يؤجر من يطبع له النقوش وقد كرروا له كثيراً طمعا في الفلوس حتى بلغ ما طبع (٢٠٠٠) نقش وقد نزل قلازر عند أحد أشراف مأرب أيام الأتراك مقابل (٨٠) ريالا ماري تريزا كما أخبرني أحد سكان مأرب) وجاء اليه وفد النجاشي ووفد ملوك الروم ورسول من المنذر وآخر من الحارث بن جبلة وآخرون جاءوا يعون الرحمن يخطبون مودته في أواخر شهر ذي دادان وبعثوا اليه من غلة أراضيهم لترميم ما انصدع من البناء فرسموه ووسعوه حتى بلغ طوله (٤٥) ذراعاً وارتفاعه (٣٥) ذراعاً ثم ذكر ما أنفق فيه من الحجارة والأطعمة للعملة والحيوانات واستغرق العمل (٥٨) يوماً و (١١) شهراً وكان الفراغ منه في شهر ذي معان سنة ٦٥٨ (تصادف سنة ٥٤٣ ميلادية) وفي زمن أبرهه تصدع السد وأعاد ترميمه ولكن العمال تذمروا فترك العمل . هذا وقد بقي إلى الآن المصرف الأيمن المشيد في جبل بلق سليماً تقريباً وقليل من الهدم في المصرف

الأيسر وبقي من العرم نحو الثلث والعرم الذي يحجز الماء خلفه من التراب و نلاحظ أن إعادة بناء السد قريبة ولا تحتاج إلى خسارة كبيرة لكن الجنات تحتاج إلى جهد غير كبير بسبب ذهاب المصارف في الجرب فقد ذهب أعلاها وبقيت المناشر التي ينصرف الماء فيها قائمة وبعضها شيد بالقضاض ويشاهدها الواقف على السد وكأنها أعمدة كبيرة واقفة وقائمة ومنتشرة في الجنة اليسرى والمناشر هي يتفرع منها الماء في جميع الجنة وما تزال مستعمله في معظم المناطق اليمنية وفي الجنة اليسرى مدينة مأرب الأثرية وتبعد عن السد خمسة عشر كيلو مترا تماماً والتراب الموجود فيها غير نبي أي رسوبي وقد أصبح خدود وأكام ولكن نظراً لوجود الحراثات البخارية فمن السهل تسويتها وجعلها صالحة للزراعة وتربتها خصبة جداً ولا بد من إعادة السد إن عاجلا أو آجلا ولكل أجل كتاب .

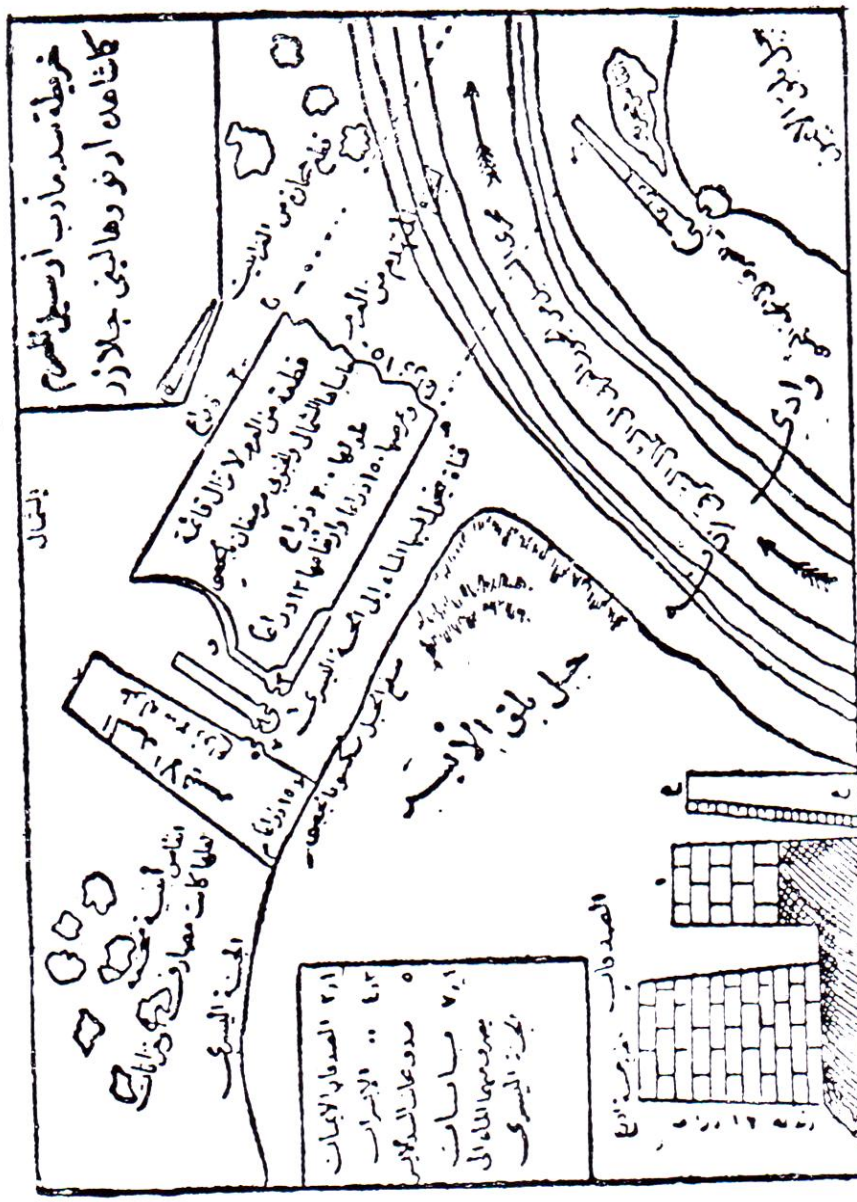
خريطة سد مأرب
جبل بلق الأبيض
الصدادات